

التعريف والنقد

تاريخ الأدب العربي في العراق

بين ٦٥٦ هـ و ٩٤١ هـ

للمحامي عباس العزّاوي

عضو المجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي العربي بدمشق
مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٨١ هـ ، ويشتمل مع فهارسه على ٤٢٢ صفحة

للمجمع العلمي العراقي بيض أيار على العلم والأدب ونشر تراث العرب ولا سيما الكتب المصنفة في تاريخ العراق ، ومنها ما هو للمؤرخين المتقدمين من علماء العراق كابن الفوطي وابن الساعي ، ومنها ما هو للمعاصرين كالاستاذ عباس العزّاوي ومن تصانيفه المجلد الأول من هذا الكتاب وسينلوه المجلد الثاني في التاريخ العلمي ، ونشر له من قبل تاريخ العراق بين احتملايين وتاريخ علم الفلك في العراق ، والتعريف بالمؤرخين وعشائر العراق تحت الطبع ، وغير ذلك من الرسائل التاريخية .

وبحث الأستاذ العزّاوي مقصور في هذا المجلد الأول على عهد المأمون والتركمان من سقوط الدولة العباسية إلى دخول العثمانيين بغداد ، ولقد عاين المصنف الأمرين في التحري والتنقيب لإظهار المادة التاريخية قائمة على وثائق التاريخ التي تصنف لنا الحركة الأدبية في ذلك العهد مما لا يتسنى إلا لأمثال العزّاوي الذي اشتمت خزانه كته على نوادر مخطوطات لم تتوفر لغيره من رجال البحث والتحقيق .

والمصنف الفاضل يوافق ابن الطقطقي على أن الدولة المفلوية رفضت علوم العرب والعربية كالنحو واللغة والشعر والتاريخ وعلوم الدين لأنها كانت وثنية ، ونفقت فيها علوم أخرى كالحساب لضبط المملكة وحصر الدخل والخرج ، وعلم النجوم لاختيار الأوقات ، وما يفيد المغامر والمنافع ، وليت الأستاذ المؤرخ يبحث للعرب عن ذخائر كتبهم الأدبية التي قضى عليها الاحتلال المفلوي بعد سقوط الدولة العباسية ، ولو عرفنا جميع ما أغرق أو أحرق من دواوين الشعر التي صنعها أئمة الشعر الثقات ، ومنها ما كان بأيديهم مكتوباً ومشروحاً ، ومنها ما لا نجد له اليوم أثراً في خزائن الأرض ، وقد يضطر الباحث منا إلى جمع شعر الفحول منها من كتب اللغة والأدب ، لو عرفنا ذلك كله أو بعضه لامتلأت قلوبنا لهفاً وأسفاً .

ويقسم المصنف أبحاث كتابه هذا الممتع على عهود ثلاثة :

- ١ - عهد المفل (الإبليخانيين) من ٦٥٦ هـ - ٧٣٨ هـ
- ٢ - عهد الجلايرية من ٧٣٨ - ٨١٤ هـ
- ٣ - عهد التركان من ٨١٤ - ٩٤١ هـ

وفي كل من هذه العهود أو الأدوار قد جعل المصنف القسم الأول في اللغة وعلمائها والعلوم العربية وعلمائها ، وجعل القسم الثاني للمنثور والمنظوم ، وخصص الثالث بالنقد الأدبي ومصادره ؛ وأما الآداب العربية المرتبطة بغيرها من العلوم فقد أرجأ البحث عنها إلى (التاريخ العلمي) في العراق ، وهو المجلد الثاني من هذا الكتاب الذي سيطلع قريباً .

إن هذا الكتاب المفيد سيكون بما اشتمل عليه من وثائق تاريخية مرجحاً للباحثين عن تاريخ أدب العرب ، ذلك لأن مصنفه الفاضل من المهومين المولعين بجمع المخطوطات النواذر من الوثائق والكتب الجليلة ، وفي 'صلب' الكتاب

ذكر كثير منها ، وفي حواشيه عنده إلى تلك الوثائق والمصادر ، فهو بذلك
 صرحع ينشده الباحثون يريهم من عناء البحث عمًا للمؤلفين المترجمين من آثار
 مخطوطة أو مطبوعة ، ويطلعهم على حركة العلم والأدب في الدول الأعجمية مما
 لم يبحث عنه الباحثون إلاّ بحثًا جملا ، فجزى الله الأستاذ المزاوي عن الأدب
 وتاريخ قومه العرب أفضل ما يجزي به من أحسن عملا .

التنويري